السنة السادسة عشرة العدد ٨ آب ١٩١٣

المشرق

سياحة

في طور عبدين

لحضرة القس اسحق ارملة استاذ الدروس في دير مار افرام بماردين

كنّا نتشوّق منذ زمن مديد الى زيارة طور عبدين وتفقّد آثاره ومعاهده والوقوف على عاديات كنائسه ومعابده والاطّلاع على حالة اديارهِ وصوامعه وكانت قراءتنا تواريخ ائمّة السريان تزيدنا ارتياحاً الى قضاء المرغوب. واتّفق ان غبطة بطريركنا الجليل مار اغناطيوس افرام الثاني عهد الينا مهنة التعليم في دير الرهبان الافراميّين بماردين فلم يكد يمرّ علينا العام حتى قيّض لنا الله سبحانهُ الفوز ببغيتنا اثناء العطلة السنويّة فقصدنا الجبل المذكور في شهر ايارل ترويحاً للنفس من متاعب الدرس وثقةً باننا نعثر على شيء يستحقّ الذكر ويستوجب استلفات انظار المستشرقين وغيرهم من روّام الاطّلاع على احوال بلادنا. فادركنا والحمد لله شيئاً ولو زهيداً من تلك الآثار شئنا ان نطرف بهِ قرّاء المشرق الاغرّ. وقبل ان نقصّ فذلكة سياحتنا نورد لمحة في تواريخ طور عبدين واحواله

موقع طور عبدين

يشتمل طور عبدين في يومنا سلسلة جبال واقعة شرقي ماردين ويحدّها شرقاً نهر الغورية وقضاء جزيرة ابن عُمَر وغرباً ماردين وما والاها وشمالاً نهر دجلة وجنوباً نصيبين والبريّة. وكان يشمل قديماً جبل الازل وباعربايا وجبل قودس. فجبل

الإزل هو الى الجنوب وجبل قورس الى الشمال وباعربايا تتخلل كليهما . وورد ذكر جبل الازل في مصنَّفات المؤرخين وكتب سير النسَّاك الشرقيين . واول من قصدهُ مار اوجين (+ ٣٦٣) وتلامذتهُ السبعون الذين انتشروا انتشاراً عظيماً وشادوا فيهِ ادبرة فخيمة لبثت في القرون المتوسطة دوراً مهماً يستحقّ الاعتبار . واشتهر فيهِ عدَّة من الكتبة النساطرة واليعاقبة وراجت فيهِ اسواق العمران الروحي والعلمي مدَّة طويلة

جبل الإزل

اشتهر في جبل الإزل رؤساء ادبرة ورهبان افاضل ثم تنلَّب عليهِ النساطرة في القرن السادس . واوَّل رئيس دير نسطوري في جبل الازل كان بابای التحبيني العلَّامة (+٥٦٩) (١ وابوهيم الكبير الكشكري المعروف بالرئيس الاوَّل على جبل الازل وهو الذي حتم على الرهبان النساطرة ان يجزّوا شعر رأسهم على شكل اكليل تمييزاً لهم من الرهبان الساورايين (اليعاقبة) الذين كانوا يجزّون شعر رأسهم كلهِ (٢ ثم يوحنا رئيس دير القارة واورد يشوع دناح مطران البصرة عنهُ في كتاب العفة (ع ٤٦ ص٤٦٩) ان احد امراء الارمن حاول ان ينقل جسده بعد موته الى بلاده اقراراً بفضل حازهُ بواسطته في شفاء ابنته فانكر عليهِ الجليون ذلك فقطع احد هامته جنوده ومضوا بها الى بلادهم . وظلَّ جسده في ديره وشاد الرهبان فوق ضريحه كنيسة فخيمة وسُمّي ذلك الدير دير مار يوحنا الطاني الى يومنا . ومنهم حبيب رئيس دير الازل الذي عاش اثنتين وتسعين سنة ودُفن في دير مار اوجين (٣ . ومنهم رَبّان سفرا الذي تَرهَّب في دير مار اوجين وشاد ديراً فخيماً على بعد مرحلتين منهُ ودُفن فيهِ (٤ واستمرَّت ادبرة جبل الازل في حوزة النساطرة دهراً طويلاً حتى تنلَّب عليها اليعاقبة في اواخر القرن السادس عشر كما ستري في كلامنا على دير مار اوجين ولم يبقَ فيه ذكر لنساطرة بتَّة

---

١) راجع كتاب العفة ليشوع دناح طبع بيجان (عدد ١٧ و٧١ ص ٤٤٧ و ٤٨٤)
٢) راجع كتاب الرؤساء لتوما المرجي (٤ : ١٠ طبع بيجان)
٣) كتاب العفة (ع ٦٩ ص ٤٨٢)
٤) فيهِ (ع ١١٠ ص ٥٠١)

باعربايا

امّا باعربايا فمتوسّطة بين جبل الازل وجبل قوردس. وكان فيها ديرة ومدارس شتى لكلتا الطائفتين النسطوريّة واليعقوبيّة. وذكر صاحب كتاب العنة (ع ٢٥ ص ١٩٤) عن مار آبا مشيّد دير بطورا ان اصلهُ من باعربايا من قريةٍ حُردفته ولعلّها دفنة الواقعة شرقي حصن كيفا وسيأتي ذكرها . وكان آبا وطنيًّا لبكيروتا الذي شاد دير شموتا في جبل فردون بين بازبدي وباعربايا (١ وروي يشوع دناح ايضاً في كتابه (عدد ٤٧) ان يشوع زخا النسطوري شاد ديرًا فخيماً في باعربايا ونصب فيه معلّمين واقام فيه مدارس وذكر (عدد ١٠٣ ص ٤٩٧) اسم قرياقس اسقف بَلَد (٢ وقال انهُ توجّه الى بلاد باعربايا فوشّحهُ الرَّبّان باعوث بالاسكيم الرهباني . وظلّت باعربايا ابرشيّة نسطوريّة الى عهد يشوع الصوباري (+ ١٣١٨) (٣

امّا السريان اليعاقبة فخصّوا باعربايا بابرشيّة المفريان وجعلوها الاولى لاعتبارها كما يستفاد من قوانين المجمع الذي عُقد في عهد ماروثا التكريتي مفريانهم (+ ٦٤٩) اذ ورد فيها ما تعريبهُ (٤: ٥ رتّب آباء المجمع اثنتي عشرة ابرشيّة تحت رئاسة مفريان تكريت اوّلها باعربايا ». امّا اليوم فقد خُصّ اسم باعربايا بقرية صغيرة في طور عبدين بين كربوران ودير الصليب

جبل قوردس

اما جبل قوردس فموقعهُ شمال جبل الازل وباعربايا يشغل قرى الصور وقلّث والاحمدي والرومانية وغيرها يستوطنهُ قوم من اكراد المحلّميّة واليعاقبة وهو اخصب الجهتين واغناهما موصوف بطيب هوائه وغزارة مياهه وكثرة غلّاته واهلهُ عائشون في السعة بخلاف اهل طور عبدين

---

١) كتاب العنة (٥١ : ٤٧٤)

٢) بَلَد مدينة في الجزيرة على شاطئ دجلة تابعة لولاية الموصل وهي مسقط رأس اثناسيوس الثاني (+ ٦٨٨) بطريرك اليعاقبة

٣) روبنس دوڤال (Duval: *La Littérature syriaque*, p. 402)

٤) اطلب المكتبة الشرقية للسمعاني (٢ : ٤١٩)

ابرشية طور عبدين

كان طور عبدين قبل عهد الانفصال من اليعة الرومانيَّة كرسيًّا استقفيًّا خاضعاً لمطرانيَّة دارا (١ على ما جاء في كتب السلف. فانهُ كان للبطريركيَّة الانطاكيَّة اثنتا عشرة مطرانيَّة لكل منها عدَّة اسقفيَّات. فكانت المطرانيَّة الثانية عشرة دارا ولها ثلاث اسقفيَّات وهي جبل سمسون وطور عبدين وباتسمون (٢ لكنَّ هذا النظام الجليل تبلبل ودارت عليهِ الدوائر في القرون المتوسطة خاصَّةً فأفرز طور عبدين اوَّلًا بابرشيَّة المقريان كما نوَّهنا اعلاه في كلامنا على باعربايا ثم جُعل كرسيًّا مطرانيًّا ثم كرسيًّا بطريركيًّا للسريان اليعاقبة كما سترى في كلامنا عن مذيات

ادبرة طور عبدين

من تصفُّح تواريخ ائمَّة السريان والنساطرة واليعاقبة اخذه العجب والانذهال من انتشار الايمان المسيحي في طور عبدين الذي ازدان بالاديرة الكثيرة الكبيرة منذ القرن الرابع. واوَّل من نظَّمَ في السيرة النسكيَّة في هذه البلاد الشرقيَّة كان القديس يعقوب افراهاط الحكيم الفارسي فانهُ ذكر في كتابه البراهين في المقالة السادسة التي صنَّفها سنة ٣٣٧ اقرانهُ الرهبان واورد في المقالة السابعة ما شرحهُ: «كتبتُ اليك في ذلك كلَّه ايها الحبيب. لانَّ في عصرنا قوماً ضحوا بحياتهم للمعيشة النسكيَّة وهجروا الدنيا وانقطعوا للنسك والزهد وغدوا قديسين (٣ ». وكتب ايضاً القديس ماروثا مطران ميافرقين سنة ٤٢١ اسماء جملة من النسَّاك والرهبان الذين استشهدوا في عهد شابور الثاني ملك الفرس (٣٠٩–٣٧٩ م)

بيد ان الامام الذي برَّز في الرهبانيَّة الشرقيَّة هو اوجين المعروف بآبون (أحم) المتوفى سنة ٣٦٣ غادر مصر بعد ان تتلمذ للقديس انطونيوس ابي الرهبان في سبعين تلميذًا حتى وصارا جبل الإزل وقضوا ثلاثين سنة في مغاور

---

١) وقد رمَّم دارا ملك الروم انسطاس فدُعيت باسمهِ انسطاسيوبوليس (Ἀναστασιόπολις)

٢) عن نسخة سطرنجيلية قديمة تخصُّ دير الزعفران

٣) الطف مباحثهُ (Patrologia Syriaca, *Aphrantes*, p. 355)

وكهوف وصوامع ضئيلة فلما بلغوا الثلاثمائة والخمسين جعلوا يطوفون ويشيّدون الاديرة. وللقارئ ان يعرف عددها ووصفها اذا راجع خاصةً كتاب العفّة وغيرهُ من كتب سير النسّاك. وذلك ما دعا الاهلين الى ان يطلقوا على جبل الازل اسم طور عبدين (لهوْ حصّم) اعني جبل عبيد الله. ولم يكتفِ هؤلاء التلامذة للباركون بانشاء الاديرة في هذا الجبل بل وصل منهم نفر صالح الى الموصل والعراق وبلاد الفرس. على ان شابور لمّا اعجبتهُ خصالهم الحميدة وخلالهم الفريدة واندهل من العجائب الجمّة التي كان الله يجريها على يدهم أطلق لهم الحريّة التامّة في مملكته فذهبوا اثنين اثنين حسب مشورة رئيسهم القدّيس وبشّروا بالايمان المسيحي وصنع الرب على يدهم خيراً كبيراً. وشادوا في كل مكان يسّوه اديرة وكنائس ومعابد ومدارس ولم يضنّوا باجود ما عندهم في سبيل خدمة إلههم حتى تأرّج عبير اخبارهم في الدنيا ونالوا الغاية القصوى

امّا اليوم فينكمش الفؤاد غمّاً وحسرةً لدى مشاهدتهِ آثار تلك الاديار الدوارس وما صارت اليهِ من الانحطاط والذلّة بل العدم. ولا مريةَ انّ من عمي مذهبهُ فقد مشربهُ. وقد ذكر يوحنّا مطران ماردين اليعقوبي (+١١٦٦) ما تعريبهُ: «لم يبقَ في عهده اعني يوحنّا المذكور في الشرق اعني في طور عبدين ولا في ابرشيّة ماردين راهبٌ واحد ولم يعد يعرف احد كيف يكون الرهبان. فهو نشط لتجديد الاديرة وتعميرها وحثّ القوم على الانقطاع اليها. فشاد اديرة شتى في طور عبدين وفي ماردين (١» اذ كانت قد تصدّعت منذ مائتين او ثلاثمائة سنة (٢

كنائس طور عبدين

وما عدا الاديرة الكثيرة العظيمة ففي طور عبدين كنائس جميلة واسعة تباري افخر الكنائس وافخمها. وكانت على طرز كنائس القرن الخامس والسادس في بنيانها وضخامة جدرانها اذ كانت معقلاً حصيناً وملاذاً امناً للاهالي يتحصّنون فيها من غارات الاعداء. ومما يتحرّق لهُ الفؤاد اسفاً وحسرةً ان اغلبها قد عفت رسومها

١) راجع المكتبة الشرقية للسمعاني (٣: ٢٢٠)
٢) المكتبة الشرقية (٣: ٢٢٨)

وأمحقت آثارها ولم يبقَ منها سوى حجارتها الضخمة . كل ذلك لمنازعات قوميَّة ومدنيَّة ثارت بين الجيليين والأكراد فشغلتهم عن الاكتراث لامور دينهم ولبَّدت في قلوبهم ظلمات جهل حالكة حتى غدوا في القرون الاخيرة قوماً لا يعرفون من الدين الَّا ظواهره وعجزوا عن الاعتناء بالتهذيب والتعليم الروحي والزمني . فيا سبحان الله ما افظع الجهل والاستبداد وما اشنع المروق من الدين القويم

وقائع طور عبدين

طرأت على طور عبدين طوارئ شتى وطمست معظم آثاره وبدِّدت كتبهُ وعتائقه وافقدتهُ بهاءهُ ورونقهُ . فكان الفرس تارةً وطوراً الروم يغزونهُ ويدوِّخونهُ حتى ظهر الاسلام فملكوه . ثم تغلَّب بنو حمدان العرب التغلبيون وكان جدّهم حمدان ابن حمدون التغلبيّ الرَّبعي فسادوا بلاد الجزيرة سنة ٨٦٨ . وفي عام ٨٧٢ اوقع مسرور البلخي بالاكراد اليعقوبيَّة سكان طور عبدين وما والاه فهزمهم . ثم أُجبروا على اتباع الاكراد في اللغة والمذهب . وذلك أنهُ في عهد الخليفة المأمون (٨١٣–٨٣٣) لمَّا ظهر الاكراد في كردستان وفي مقدمتهم المهدي المعروف بالمقنَّع لوضعهِ برقعاً على وجهه هذا كان يدَّعي النبوَّة فسار هو واصحابه الى بازبدى وطور عبدين وتغلَّبوا عليها ونهبوا الاديار والكنائس . فسيَّر المأمون الامير حسناً في جيش فقهرهم وهزمهم من دير قرتمين . ولمَّا ان قُتل المهدي صاحبهم اقاموا بدله هرون ففتك بهِ جند الخليفة فسيَّروا بدله بابك ومنهُ تسلسل الاكراد (١ وهم قسمان قسم يعرف بالرياج يسكنون القرى وقسم يُعرف بالسياه يقطنون الخيم . وكلهم دانوا بالاسلام على مذهب عليّ (٢

وذكر ابن الاثير (١٤:٩) في حوادث سنة ٣٧٤ هـ (٩٨٣ م) ان باذا المرواني واسمهُ ابو عبد الله الحسين بن دوستك الكرديّ لمَّا قوي امره واشتدَّت شوكته خافهُ عضد الدولة صاحب الموصل فحضر عنده . ولكنهُ لمَّا رأى ما هو عليهِ

---

١) راجع تاريخ المورِّخ الرهاوي السرياني الذي طبعهُ غبطة السيد اغناطيوس افرام الرحماني في الشرفة (ف ٢١٤ ص ٢٢٩) وتاريخ ابن العبريّ طبع الاب بيجان (ص ١٤٤)

٢) شرح مجاني الادب (ص ١٢١)

من البأس والشدّة انهزم منهُ . فاستنجد امر باذ وملك ميافرقين وكثيرًا من ديار بكر ووصل بعض اصحابه الى نصيبين فاستولوا عليها . ثم راسل باذ زيادًا اكبر قوّاد صمصام الدولة في التصلح فاستقرّ الحال بينهم على ان تكون ديار بكر والنصف من طور عبدين لباذ . وما عتم ان تجدّد لباذ الطمع في هذه البلاد فاستولى على طور عبدين كله سنة ٩٨٧ وظلّ بالجبل

ولم يكتف باذ الكرديّ بطور عبدين بل جمع سنة ٩٩٠ الاكراد البشنويّة وقصد الموصل لمحاربة بني حمدان التغلبيين فتناوشوا القتال . ولمّا اراد باذ الانتقال من فرس الى آخر سقط واندقّت ترقوتهُ فأتاهُ ابن اختهِ عليّ بن مروان واراده على الركوب فلم يقدر فتركوهُ وانصرفوا الى الجبل واحتموا به . ثم قُتل باذ قتلهُ بعض العرب وحملوا راسهُ الى بني حمدان (١

امّا بنو مروان الاكراد فملكوا هذه البلاد الى سنة ١٠٩٥ وفيها توفي منصور ابن نظام الدين بن ناصر الدولة آخر بني مروان ومدّتهم مائة وخمس سنين . ومات منصور في بيت رجل يهوديّ فحملتهُ زوجتهُ الى تربة ابائهِ . ثم حجّت وعادت الى بلد البشنويّة فابتاعت ديرًا من بلد فنك بقرب جزيرة ابن عمر واقامت فيه تعبد الله (٢

وقام بعد بني مروان الملوك الارتقيّون (١٠٩٥—١٤٢١) وملكوا هذه النواحي وكانت ماردين كرسيّ ملكهم . وسنة ١٢٣٢ زحف التتر الى طور عبدين وفتكوا برهبانه وسبوا ونهبوا وقتلوا خلقًا كثيرًا (٣

ثم ظهر تيمورلنك سنة ١٣٣٦ وسار سنة ١٤٠٠ الى دنيسر وماردين وطور عبدين وقوّض ابنية شتى من كنائسهِ واديرتهِ وهدم رسومهُ وآثارهُ وكان لا يدخل قرية الّا افسدها وعاث بها . وتوفي تيمورلنك سنة ١٤٠٥ وخلفهُ ابنهُ شاه رخ — وكانت المنازعات متواصلة في طور عبدين والقتالات متتابعة . وهي التي جرّتهم الى الانحطاط وثلّت دعائم دينهم وهبطت بهم الى قعر الجهل والذلّ الى يومنا هذا

---

١) ابن الاثير (طبعة بولاق ٩ : ٣٦)
٢) ابن الاثير (١٠ : ١٠٦)
٣) تاريخ الزماويّ (ع ٥٢٤ ص ٢١٣)

ديانة طور عبدين

كانت النصرانيَّة شائعة في طور عبدين ثم تغلَّبت النسطوريَّة واليعقوبيَّة ثم دان اغلبهم بالاسلام ولستمرّ منهم قسم صالح حافظ على الاعتقاد بالمذهب اليعقوبيّ الزاعم بالطبيعة الواحدة في المسيح. وجاء في تواريخ السريان اليعاقبة انه في عهد البطريرك اسمعيل (+١٣٦٦) جحد نفر كبير من يعاقبة طور عبدين الايمان المسيحيّ ودانوا بالاسلام وعُرفوا بالمحلّميَّة وتبعهم قوم من قرى ماردين كرشل وقباله ومصرتا وغيرها. كلّ ذلك لمّا تصرّف البطريرك المذكور لانهُ في عهده ادركت طور عبدين مجاعة شديدة اجبرتهم على نقض الصوم فاوفدوا قوماً اليه يستمنحونهُ الاذن في ذلك فأبى فألحّوا في الطلب فلم يكترث لهم فأيسوا من خلاص نفسهم واتفقوا على هجر المذهب اليعقوبيّ والتدين بالاسلام

وأضيف الى ذلك ان المذهب البروتستني دُسَّ فيما بينهم في القرن السابق ولا سيما في مذيات حاضرة طور عبدين. امَّا السريان الكاثوليك فمنذ اواسط القرن التاسع عشر افرغوا الوسع في اعادة اليعاقبة الى حضن البيعة الجامعة وفتحوا الرسالات في مذيات وباتّه وكربوران وباقسيان وقلث وحاح. والأمل معقود ان اولئك القوم يعودون الى ايمان آبائهم وأجدادهم فتتجدّد رسومهم الدائرة وطقوسهم الدارسة ومبادئهم الطامسة

لغات طور عبدين وسكانه

امَّا اللغة الشائعة في طور عبدين فهي السريانيَّة مكسَّرةً امتزجت فيها كلمات كرديَّة وعربيَّة. والبعض لا يتكلَّمون الَّا بالكرديَّة فقط وفي مذيات يتكلمون بالعربيَّة والسريانيَّة والكرديَّة. والكرديَّة اعمّ من كلتا اللغتين. وقد صنَّف الاب باريزو (Dom Parisot) وغيره كتباً في لهجة طور عبدين وخواصها (١

وليس في طور عبدين صناعة مشهورة يحتاون منها كفافهم فان قلَّة حركتهم باعثٌ قويّ الى اشتداد فاقتهم. واغلبهم يتعيَّشون من ارزاق الاديرة والكنائس. ومنهم قوم دأبهم الفلاحة وحرث الاراضي وغرث الكروم. وفي بعض القرى نفرٌ

---

١) راجع المشرق (١٥: ٧١٠)

يشتغلون بالحياكة ونسج الأعبية وغيرها وقوم يشتغلون بالفخار والسكاكين وما شاكلها

عوائد آل طور عبدين

ان لكلّ قرية تقريباً شيخاً يراجعونه ويسمّونهُ مختاراً او كهيا . ولكلّ قضاء آغا . ففي كفرجوزة مثلاً آغا لهُ الحكم على خمس او ست قرى . وغيره في عرنس وغيره في مزيزخ . وللمتحلّمية اميرٌ يقطن في كفرحوّار . وغيره في حَبْسَنيه في حوزته نحو خمس عشرة قرية . وغيره في آصر ولهُ خمس او ستّ قرى وقس عليه سائر القرى

وعند ما يولد الولد يعتمدونهُ بعد ثمانية ايام او اقلّ وفي ذلك يخالفون طقس اجدادهم الذين كانوا قضوا بالمعاد في عيد الدنح وسبت النور فقط

امّا الزواج في طور عبدين فعند النصارى يتزوّج الشابّ في عمر العشرين بنيّف والفتاة في السنّ العاشرة الى السابعة عشر وفي بعض القرى يتزوج الشاب بابنةٍ اكبر منهُ سنًّا . والمتحلّمية في ذلك يقتدون بالنصارى . واغلبهم يحتفلون اعراسهم مدّة ثلاثة ايّام والآغرات سبعة ايّام . وفي بعض القرى يحمل الاهلون الهدايا من المآكل الى ذوي العرس . وقبل العرس ببضعة ايّام ينصبون على سطح دار العريس رايةً يعلوها منديل ماوّن الشكل دلالة على العرس . ولمّا يحضر القسّ ليكلّل العريسين ينصرف الحضور كلُّهم ويُغلق الباب ولا يبقى الّا الكاهن والعريسان والقريبان اعني العرّابين وفي يد احدهما سيف او خنجر مسلول . ويقيمون مراقباً على سطح الدار يعدّ الناس عن الدخول ريثما تنتهي بركة الاكليل

واذا مات احدهم كائناً من كان يغسلون جسمهُ بماء حارّ وصابون ويكفنونه ويحملونه الى الكنيسة بالبكا . والعويل فيجتزّهُ الكاهن ويدفنونه . والشاب عند موته يطلقون البنادق تفجُّعاً عليه . ويقام للميت مناحة ثلاثة ايام متتالية يجلسون في غضونها الى أهله اصناف المآكل . واذا سار الاهالي من قرية الى اخرى ليعزّوا آل الفقيد قصدوا ضريحه اوّلاً واطلقوا فوقهُ العيارات ثم اقبلوا الى دار الميت ليعزّوا آلهُ . وقلّما يتصدّقون بحسنات قداديس على ارواح موتاهم والحسنة لا تتجاوز الغرش او الغرشين .

وفي صومهم يتبعون طقس البيعة السريانيَّة اليعقوبيَّة ولهُ مزيد الاعتبار عندهم فانهم يفضلون احياناً سفك دم القريب على مخالفته

واساقفة طور عبدين وكهنتهُ ورهبانه يجولون البيوت والمزارع يجمعون البواكير ويستونها الزدق (اوصل) لقوتهم وغذائهم . ويتلون صلوات سريانيَّة استغاثة بالعذراء مريم كي تبارك زروعهم وغلاتهم

ومن عوائدهم المقيتة القَسَم بالباطل باسم الله وقدّيسيه فانه فاشٍ بينهم فشوًّا فاحشاً وهي عادة جاروا فيها المسلمين

ويحافظون على البطالة ايام الآحاد ولكنهم يشتغلون اغلب الاعياد ولا سيما في الصيف . والرجال منهم يحضرون القدّاس ايام الآحاد امَّا النساء فالعجائز فقط . ومن عوائدهم السيئة التكلُّم بافراط والصياح والجلبة في الكنائس . وسرّ الاعتراف عندهم لا اعتبار لهُ وقلَّ من يعترف مرَّة في العام . وفي بعض الاحايين يتلو الكاهن صورة الحلّ على نفرٍ منهم سريّاً . اما تناول القربان المقدس فغير شائع عندهم واذا تناول احدهم خرج حالاً من البيعة دون شكر اذ يجهلون الصلوات حتى الصلاة الربيَّة والسلام الملاكي وقانون الايمان لقلَّة المدارس او اذا شئت فقل لعدمها . فهم مقترون باهداب الطقسيَّات وشواعرها لا يفقهون شيئاً من مكنونها ومضمونها . وقلَّما يعتني كهنتهم السذَّج بالوعظ والنصح والحثّ على الفضائل المسيحيَّة . ولا ريب انهم اذا استمرُّوا هكذا ضلّوا سبيل الصواب وآل امرهم الى البوار والخراب رفشا فيهم الجهل والغلظة واشتدت طباعهم فظاظة وخشونة . اعاذنا الله من ذلك

وها اننا في سياق كلامنا نورد شيئاً مما ألمعنا اليه في هذه المقدّمة وعلى الله الاتكال في كلّ الاحوال

أ سفرنا من ماردين الى الصور

غادرنا ماردين على بركة الله في ١١ ايلول ١٩١٢ يصحبنا شقيقنا القدسي يوسف ومررنا بغياض زاهية ورياض أنيقة ولما ان وصلنا الى خشخوكه حيث المياه الصافية جلسنا للاستريح وأجلنا النظر في وادي بيت قديش (هومصل) امامنا ورأينا بساتين ماردين الشهيرة كباسانس والرّمّان ووادي شبا الذي وصفهُ صفيّ الدين الحليّ التنبي (١٢٨٧—١٣٤٠) في عهد الملك الصالح الارتقيّ بقوله :

ان كان بالجوسق النعمانُ ناء فكم من جوسق لك بالشعبين معمورِ
لو مرَّ عادُ بن شدّادٍ بجنته لقام يقرعُ فيها سنَّ مغرورِ

ولمحنا ايضاً شمالي قلعة ماردين ووادي الصفا الذي ذكره صفيّ الدين ايضاً قائلًا :

عجنا على وادي الصفا فصفا عيشي وولّى الهمُّ مرتحلا
ولنا جا والشمسُ في اسدٍ قيظاً فخلنا برجها الحملا

والتفتنا الى يميننا فشاهدنا جنّات قبالة وتهراسي وبنابيل وباقرقوه وبحر الطور ورشمل وهي على ما كانت عليه من الرونق والبهاء في عهد صفيّ الدين القائل :

من نفخة الصور ام من نفحة الصورِ احييتِ يا ريحُ ميتاً غيرَ مقبورِ
ام روض رِشْمَلَ اعدى عطر نفحتهِ طيَّ النسيم بنشرٍ فيه منشورِ
وقائلٍ اذ رأى الجنات عاليةً والحورَ مقصورة بين المقاصيرِ
لمن ترى الملك يبد الله قلت لهُ مقالَ منبسط الآمالِ مسرورِ (١ . . .

ولا جرم ان ماردين كانت تحاكي اخصب البلاد وابدعها في عهد ملوكها الارتقيين وهذا ما حمل صفيّ الدين ان يضارعها بدمشق الشام بل يفضّلها عليها بقوله :

يا مَن يقايس ماردينَ بجلّقٍ بَعْدَ القياس وابن منها جلّقُ
لم تُذكر الشهباء في سبقِ العُلى الّا كَبَت شقراؤها والأبلقُ
كم ماردين لماردينَ ترائبوا ومن المحالِ طلّابُ ما لا يُلحقُ

واراد صفيّ الدين بالشهباء قلعة ماردين لا مدينة حلب وقد ذكرها بهذا الاسم في ديوانه مراراً فمن ذلك قوله :

ولا تُقِم بالموصل الحدباء انَّ شهاب القلعة الشهباء
يحرق شيطان صروف الدهرِ

وقد صرّح صفيّ الدين بجودة مشاخ ماردين وطيب هوائها وعذوبة مائها وآنس من نفسه ميلًا شديداً الى البقاء فيها وخيّرها على الحلّة وطنة وعلى غيرها من البلاد الكثيرة التي شاهدها فقال :

جُبْتُ البلاد ولستُ منخذا بها سكناً ولم ارضَ الثريا مسكناً

١) يريد الملك الصالح صاحب ماردين ١٣١١ — ١٣٦٢

حتى انتهتُ بماردين مطيتي فهناك قال لي الزمان: لك الهنا (١

(بافاوا) ثم أستأنفنا المسير الى قرية بافاوا فيها البساتين والمياه الغزيرة يشربها نفرٌ من اليعاقبة لهم كنيسة حقيرة. ولم نرَ فيها شيئاً من الآثار فغادرناها الى مركه وعقبة الميزان حيث كان قطّاع الطريق يتعرّضون للسابلة ويسلبونهم امتعتهم. وعند عصر النهار يممنا بلدة الصور

(الصور) كانت الصور مدينة حافلة بالنصارى وجاء في سيرة جبرائيل رئيس دير قرقين ذكر يعقوب مطرانها الذي حضر دفنهُ جبرائيل عام ٦٦٨ وقبله اشتهر قرفوس اسقفها الشهيد الذي ورد ذكره في كلندار الرُّبان صليبا للاب ب. بتوس اليسوعيّ البولندي (سنة ١٩٠٨ ص ١٦٩) في اليوم الثالث من كانون الاوّل. وكان يوحنا بن شيله الماردينيّ اسقفها (١٤٧١–١٤٨٤) فارتسم بطريركاً لليعاقبة باسم يوحنا الثامن عشر. وخلفه في الاسقفيّة سويريا يشوع ابن القس يوحنا القلثيّ الذي سيم بطريركاً ايضاً سنة ١٥٠٩ بعد وفاة نوح البقوفاوي (٢ وفي عهد بطريركيّة بطرس الرابع (١٥٧٦ – ١٥٩١) شقيق البطريرك نعمه كان اخوه مينا اسقفاً على الصور واعتنق الايمان الكاثوليكيّ المقدّس ثم هجره وعاد الى المذهب اليعقوبيّ

غير ان اغلب اهالي الصور وما جاورها كانوا منذ القرن الرابع عشر قد دانوا بالاسلام في عهد اسمعيل البطريرك (+١٣٦٦) للسبب الذي ذكرناه في التوطئة وفي يومنا ليس بينهم غير مسلمين يسودهم بيكوات وفيها قائمقام ايضاً ونفر من النصارى يقصدونها للتجارة. وتكثر في الصور اشجار الحور والزروع على اختلاف اشكالها وفيها نهر جار ينبجس من نواحي قلث ويسقي اراضيها

ويعلو البلد قلعة حصينة تطلُّ عليه وعلى جهات قلث والاحمدي وفيها اشجار لوز وغيره وآبار وآثار دور يحيطها سور محكم. قيل انَّ القلعة كانت تتوسط البلد. وتجاه البلد تلّ عالٍ فيه آثار دير كان يُعرف بدير مار يوحنا

وفي البلدة جامع كان يُعرف بجامع قرفوس الشهيد المذكور سابقاً لكن بابه حديث البناء. وقد شيد سنة ١١٩٥ هـ (١٧٨٠ م) ورقينا الى منارته بستٍ وثلاثين

١) راجع بحاني الادب (١ : ١٣٤)

٢) راجع الزهرة الزكيّة في البطريركيّة الانطاكيّة (ص ٨٠ و٨٢)

درجة تعلوها قبة ذات نقوش لطيفة . وتمهّدنا في الصور بيعة امّ السبعة لأنها كانت على اسم الشهيدة شموني واولادها السبعة . امّا اليوم فقد أُحيلت الى جامع وهي مبنيّة بحجارة ضخمة لها ثلاثة اسواق في وسطها قبور للمسلمين وفيها تابوت مجلّل بالاقمشة يحجّ اليه المسلمون

٣ من الصور الى قلّث

ولمّا ابتلج صباح ١٢ ايلول سرنا في برّية خصيبة الى قرية (الاحمدي) واهلها كلّهم مسلمون وفيها كنيسة شادها يوحنا مطران ماردين (+١١٦٦) ولم يسمح لنا الاهالي ان ندخلها : فقصدنا (قالوق) وفيها آثار كنيسة كان يوحنا المذكور قد شادها ايضاً (١ وانتهينا الى (الرومانيّة) فشاهدنا فيها كنيسة كبيرة صبرت على نوائب الزمان وبالقرب منها حجارة كثيرة تشير الى القرية التي كانت الى جانب الكنيسة وفي يومنا لا يوجد فيها من ينفخ نارًا . امّا الكنيسة فهي ذات ثلاثة اسواق ولجنا بابها الجنوبيّ فلمحنا بابين كبيرين فوق احدهما حجرة ضخمة مرسوم فيها الصليب المقدّس وحجرة الباب الثاني مشوّهة . ثم دخلنا سوقها الثالث وفيه اربعة اروقة بسدّ وفي الجهة الشرقيّة رواقان مفصولان بسدّ وفي السدّ باب يتصل بالمذبح يعلوه ثلاث كوّات الى الشرق حسب الطقس البيعيّ . وطول الكنيسة ثلاثون ذراعاً في عرض عشر اذرع تقريباً . وبعد ذلك عدنا من الرومانيّة الى قلّث والنهر على شمالنا فوافيناها عصر النهار وحللنا في كنيستنا السريانيّة التي شادها السيد يعقوب متى احمر دقنه سنة ١٨٨١ واستضفنا حضرة القسّ بولس هيو تلميذ الخوري افرام رئيس ديرنا

(قلّث) كانت قلّث حصناً منيعاً وكان فيها اسقف خاضع لبطريرك ماردين وفي عهد يوحنا الحادي عشر (١٠٤٢—١٠٥٧) خصّت بكرسي الفريان (٢ وسنة ١٧٨٢ تألّب في قلّث يعاقبة طور عبدين واقاموا لهم بطريركاً في بيعة مار يوحنا رجلاً يقال له متى الثعلب فبعد رسامته انقلب راجعاً الى ماردين وناصب البطريرك الشرعي مار

---

١) المكتبة الشرقيّة (٢ : ٢١٧) ومجلّة المشرق (١٢ : ٦٧١) حيث وردت اخبار ابليا ابن الكنزير

٢) تاج الزهرة الزكيّة (ص ٥٣)

اغناطيوس ميخائيل جروه وسجنهُ اربعين يوماً ثم فرَّ الى الموصل (١ وتوفي ميتي سنة ١٨١٧

وشرقي قلت دير فخيم على اسم القديس آباي تلميذ مار اوجين وكان جافلاً بالرهبان حتى ان السريان يذكرون في كالندارهم في ٢٠ ايلول « عيد الفرحين القديسين بدير قلت مجبل قورس » وفي غرة شباط يعيدون « لاسطينا اعني بيضاء ام القديس آباي » ( ) (١

ومن بقايا دير مار آباي التي لم تطمس يطلع الراغب على عظم شأنه وضخامة بنائه وحسن موقعه وسعته. فانَّ طولهُ تسعون ذراعاً في عرض ستين وقد تقوَّض كله ويشاهد على بابهِ الغربي حجر مكسور على شطرين منكَّس يشتمل احدهما على ثمانية عشر سطراً والثاني على اثني عشر سطراً بالحرف السطرنجيلي ترأنا فيه اسم داود ولعلَّهُ البطريرك داود (١٥١٩—١٥٢١) ورأينا حجراً ثانياً على الباب الجنوبي رقم فيهِ بالسطرنجيلية :

. . .	ديونيس ابن . . .
	كل من يقرأ فليصل على كلّ
. . .	من اشترك . . .

رأينا امام الدير الى جهة الجنوب حوضاً ناشفاً كانت تنحدر اليهِ المياه من صومعة ثاودوطا. ودوَّن ابن العبري في تاريخهِ السرياني المدني (ص ٣٢١) ان نجم الدين سلطان ماردين (١١٣٥—١١٧٦) لما ابتُلي بالمرض ظهر لهُ مار آباي في الحلم واوصاه بالرفق والاحسان الى النصارى. فانقلب نجم الدين عمَّا كان عليهِ من الخشونة والعسف وتودَّد الى النصارى وجعل يهتم بصيانة بيعهم ويسعى في تشييد كنائسهم وترميم اديرتهم . وكان يجول في الاديرة انتجاعاً للصحَّة ونال الشفاء بصلوات مار آباي. ولعلَّهُ بعد شفائهِ رمَّم دير مار آباي اقراراً بفضلهِ

ثم اننا تمهَّدنا داخل بيعة الدير فصادفنا في جهتها الشرقيَّة غرفة مربَّعة فيها مذبح

---

١) الزهرة الزكيَّة (ص ٩٧)

٢) كتندار الربَّان صليبا للاب بنوس اليسوعي (BHO, 174, 195)

صغير ورواق ظريف . وفي الناحية الجنوبيّة حجران كبيران في كلّ منهما صورة سبع فاتنة وفي الجهة الشرقيّة الشماليّة غرفة فيها سرب لم نعثر فيهـا على شيءٍ من الكتابات قيل انها كانت قديماً متعبّدةً للرهبان

وشمالي دير مار آباي صومعة مار ثاودوطا فيها سربٌ ايضاً وستّ مغاور وفيها ماء جار . وشرقي شمالي قلّت دير صغير لمار ديمط يتبعهُ على مسافة ربع ساعة ديرٌ آخر لمار شاباي (١ داخلهُ مغارة فيها ماء

واعلم ان الاديرة المذكورة آنفاً كانت قد تصدَّعت على عهد يوحنـا مطران ماردين فاهتمَّ بتجديدها في جملة الاديرة والكنائس الكثيرة التي شيَّدها ورمَّمها واليك ما تعريبه نقلاً عن العلّامة السمعاني (٢ : « تجدَّدت هذه الاديرة في ابرشيتي . وهي دير مار آباي ودير مار ثاودوطا القدّيسين الجليلين الشهيرين صـاحبي العجائب » . . . وقال ايضاً (٣ : « ووقف المطران يوحنا لدير مـار آباي الشهيد رحوين . ويسمى هذا الدير دير قلت موقعهُ بشرقي الصور »

امّا دير مار ديمط فهو مبنيّ على اسم ديمط الفارسي ولهُ في قورس عيد في ٢٤ ايلول (٤

ثم زرنا كنيسة قلّت الكبرى التي استوفى وصفها الاب لويس شيخو اليسوعي في المشرق (١٥ : ٨٠٨) وأيد أنّهـا من كنائس القرن الخامس او السادس وهي كسرب ينزل اليها في قلب الارض ولها ثلاث اسواق تسندها السواري وتزيّنها بعض التصاوير المطموسة . وهي مسقفة بالاجرّ الاحمر وفيها عواميد ملتصقة بالجدران وتحت رواق المذبح الى الناحية الشماليّة رأينا هذه الكتابة فسرَّرناها بالقلم اذ لم يتيسَّر لنا ان ناخذ رسمها ولم يُقرأ منها الّا لفظتها الاخيرة بمعنى « سيّدي »

CSϢNHKVPIE (٥

وفي شمالي الكنيسة مزار يزعم الاهلون ان فيهِ ضريح سمعان القناني احد الرسل

١) كان شاباي احد تلامذة مار اوجين : بيجان سير القديسين (٣ : ٤٧٣)

٢) راجع المكتبة الشرقية (٢ : ٢٢١) ٣) فيها (٢ : ٢٢٧)

٤) راجع سير القديسين ليجـان (٦ : ٥٢٦ و٥٤٢) وكتاب الاب بترس البولندي اليسوعي (BHO, p. 196)

الاثني عشر وفي كتبهم الفرضيَّة السريانيَّة ابيات شتى تذكر سمعان القنانيّ يوم عيده في ١٠ ايار وتروي عنهُ انهُ اتى الى جبل قردس وانفذ بالايمان المسيحيّ فيهِ

امَّا الكنيسة فهي مشيَّدة على اسم مار يوحنا الديلميّ (١ تلميذ اوجين رئيس النسَّاك (بيجان سير القديسين ٣ : ١٧٣) قصد مار ارجين من الموصل واتَّشح بالاسكيم الرهبانيّ ولمَّا تفرَّق تلامذتهُ في البلاد ليبشروا بالانجيل مار يوحنا الى بلاد الديلم في فارس ونصَّرهم. وقد وردت سيرة اعماله في الفهرس العربيّ من مخطوطات مكتبة باريس (Bibl. Nat. n° 281). وورد في كتاب العفَّة ليشوع دناح مطران البصرة (عدد ١٧ و ص ٥٠٤) من طبع الاب بيجان ان يوحنا الديلميّ شاد ديرًا في جبل فارس قرب ارَّجان. وان سقط رأسهُ هي الحديثة لا الموصل وانهُ سُبي الى بلاد الديلم وانهُ شاد ديرين ولما توفي دُفن في دير السريان

وفي هذه الكنيسة بعض المخطوطات السطرنجليَّة والسريانيَّة منها انجيل حسب الترجمة الحرقليَّة مكتوب على ورق والفصل الاخير منهُ وهو الجادي والعشرين من انجيل يوحنا مكتوب بحروف ذهبيَّة وماونَّة. كأنَّ الكاتب فعل ذلك اعتبارًا لرئاسة بطرس وتسليم السيد المسيح لهُ رعاية الخراف والكباش والنعاج. واليك تاريخ الانجيل :

ܠܡܚܘܝܐ ܡܪܝ ... ܒܝܘ ܕܚܕ ܒܫܒܐ ܡܢ ܫܒܥܬܐ ܕܡܥܠ ܫܪܝ ܡܢ ܫܪܝ ܕܫܪܝ ܡܢ ܫܪܝ ܕܫܪܝ ܡܢ ܫܪܝ ܕܫܪܝ

---

١) الديلم طائفة من الفرس كانوا يسكنون شيراز واذربيجان واردبيل شمالي غربي فارس لبسوا دورًا مهمًّا في الحروب مع الاتراك في القرون المتوسطة. وذكر ابن الاثير سنة ٨١ ه (٧٠٠ م) ان قزوين كانت ثغرًا للمسلمين من ناحية ديلم وابلى بعض المسلمون بلاءً عظيمًا ثم اغارت الديلم وقهروا المسلمين (٤ : ٢٢٢). واورد ايضًا في تواريخ سنة (٢٠١ — ٨١٦) ان عبدالله والي طبرستان افتتح البلاذر الشيرز من بلاد الديلم وأسر ابا ليلى ملكهم (٦ : ١٢٤) وسنة ٣٠٩ (٩٢١ م) سار ليلى بن النعمان الديلميّ من جرجان الى الدامغان وقتل من اهلها مقتلة عظيمة وعاد الى جرجان. ثم سار نحو نيسابور فقبض عليهِ وقُطع رأسهُ ونُصب على رمح وحمل رأسهُ الى بغداد (٨ : ٤٦). وسنة ٩٨٤ ملك الديلم الموصل وانتزع باذ الكردي (٩ : ١٦). وسنة ٩٨٥ استظهر الديلم على الاتراك ببغداد وكانوا خمسة عشر الفًا. وسنة ٣٧٩ (٩٨٩ م) وقعت الفتنة في شيراز بين الاتراك والديلم (٩ : ٢٥) وفي بغداد ايضًا (٩ : ٢٢) الخ الخ

[illegible]

« . . . اجتهد في استكتاب هـذا الكتاب المقدس حياة اعني الانجيل المقدّس ابونا مار اغناطيوس البطريرك الجليل الذي صار سبباً لكتابة كهذه . . . وهو من مدينة ماردين الحصينة ابن ابرهم المعروف بابن وُهَيْب . نُسخ الانجيل في دير مار حنانيا (الزعفران) سنة ١٦٢٦ (١٣١٥ م) لكنيسة مار يوحنا بقلّث نسخة الشمّاس مسعود بن جرجس الاربيّ التركمانيّ »

وجاء في اوّل صفحة هذا الانجيل بحروف كرشونيّة ما نصّهُ :

« سنة ١٩٨٢ (١٦٧١م) « الذي يأخذ الكتاب محروم محروم محروم من ڤ الاب محروم محروم محروم من ڤ الابن محروم محروم محروم من ڤ الروح القدس محروم محروم محروم ومن ڤ راس جمجمة شمعون بطرس محروم ومن ڤ العذراء ومن ڤ الاثني عشر ومن ڤ الاربعة الأنجيليّة ومن ڤ الاثنين والسبعين ومن ڤ الثلاثمائة والثمانية عشر اباء نيقية »

ووقّع على ذلك مختمه المطران متى بن صالح وقال: « قد صرت مطراناً على مار آباي سنة ١٩٣٤ اي ١٦٢٣ يونانيّة (١٣١٢ م) وسنة ١٩٨٤ اي ١٦٧٢ (١٣٦٣ م) كتبت هذا الحرم

وفي الكنيسة ايضاً كتاب حسّايات نُسخ سنة ١٤٨٧ م هذا تعريب ما كتبهُ الناسخ في آخره :

« انتهى كتاب الحسّايات سنة ١٤٨٧ م في ايلول في دير مار آباي بجبال قوردس عند قلّث التابعة لقضاء الصور . في عهد اغناطيوس يوحنا ١٨ ابن ثيلة (+ ١٤٩٤) البرطليّ . وباسيليوس المقربان ابن اخت البطريرك خلف (+ ١٤٨٤) وساويرا القاشي مطران كرسي دير مار آباي الجليل الذي في الصور بقلّث . . . كُتب الكتاب لكنيسة مار يوحنا الديلميّ بقرية قلّث . نقلهُ عن ثلاث نسخ مصحّحة ومدقّقة يعقوب المزوق (١ الراهب ابن عبدالله من قرية الاحمدي وكان مسكنهُ في دير مار موسى النبكيّ تاج الشهداء الكائن في جبل الدخان . صاروا على الرهبان المحبرين القاطنين دير مار آباي الذين اسكن معهم وهم ثمة . . . ورئيسهم متروٍ في دير مار ثاودوطا فوق دير مار آباي . صاروا على الكهنة السبعة المتوطنين خدمة بيعة مار يوحنا بقرية قلّث »

١) هو يعقوب المزوق الذي صار بطريركاً يعقوبياً سنة (١٥١٠) وتوفي سنة (١٥١٩)

وختم بقوله: « انا ساويرا (١ بالاسم اسقف أُيدتُ هذا التذكار . وأمرنا ان لا يمحوه احد » . وورد في تاريخ كتاب الفرض الصيفي المنسوخ سنة ١٥٥٣ ما تعريبهُ:

« انتهى كتاب الصلوات الصيفيّ سنة ١٥٥٣ م في عهد البطاركة اغناطيوس يعقوب الحصني (من حصن كيفا) الساكن في صلح . وباسيليوس شمعون مغربان المشرق اصلهُ من كفرشامع . وقرلس مطران مذيات . واثناسيوس مطران حاح وباسيليوس مطران الزوجل ويوحنا مطران قرتمين . وموسى مطران دير مار آباي . . وتسمة رهبان »

نُسخ الكتاب اوّلاً في دير حبشاس وانتهى في دير صلح المعروف بدير اللُّبخ . في عهد اغناطيوس بن شمعون الرازيّ بطريرك طور عبدين الذي انشأ ثيثاً وماتة وخمسين واهيًا واقام لهم اديرة ثووها وصنَّف الميامر كما افرام ونظم حسَّايات كأبي نصر المرحوم (٢ والف رسائل وطقوساً بيعيَّة ونوافير »

ولم نعثر في كنيسة قلّث على كتب أقدم من التي ذكرناها وبعد هذا عدنا الى دار القسّ بولس هيمو وبتنا ليلتنا فيها (لهُ بقيَّة)

تعريف بعض مخطوطات مكتبتي

لجناب القانوني جرجس افندي صفا (تابع)

١٩ ﴿ كتاب تاريخ الايمم ﴾ الى آخر مدة السلطان الملك الاشرف قانصوه الغوري مختصر وهو ثلاثون ورقة قطع ربع غير مكتوب فيه تاريخ نساخته ويشبه ان يكون كتب في سنة ٩٣٠هـ لانه ينتهي في هذا التاريخ وكاتبهُ مجهول (٣

---

١) اصل ساويرا من قلث وارتسم مطرانًا على الصور سنة ١٦٨٨ وسمي سويرا يشوع وعام ١٥٠٩ خلف نوحًا البقوفاوي في بطاركيَّة اليعاقبة . وسنة رسامته أُكره على الاسلام فاسلم ثم ندم وهرب الى قبرس وتاب توبة نصوحًا

٢) ورد اسم ابي نصر في تواريخ كتب سريانيَّة شتى ولم يُضف اليها اسم وطنهِ وزمانهِ

٣) تقدَّم لنا ذكر كتاب المعرفة ووصفه (ص ٣٣٩) وقد جاء فيه ذكر النور الذي يظهر في قبر السيد المسيح في القدس وقد قرأنا ما كتبهُ مؤخرًا حضرة الاب شيخو عن مؤرخي الاسلام في امر هذا النور (ص ١٨٨) فاردنا ان نذكر ما جاء في كتاب المعرفة المزبور اتمامًا لذلك قال في الكتاب المرقوم بعد كلام: « فاذا كان فصح النصارى وهو يوم السبت الكبير